وكلهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري وقوله
صلى الله عليه وسلم في هذه القضية لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه
الا عمر رضي الله عنه اشارة الى هذا من تصويب رأيه (رضي) ورأي
من اخذ بمأخذه في اعزاز الدين واظهار كلمته وابادة عدوه وان
هذه القضية لو استوجبت عذابا نجا منه عمر رضي الله عنه ومثله وعيّن
عمر رضي الله عنه لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم
في ذلك عذابا لحله لهم فيما سبق وقال الداودي والخبر بهذا لا يثبت
ولو ثبت لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص
فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر فيه اليه وقد نزهه الله تعالى
عن ذلك ~~قال القاضي رحمه الله تعالى خرج هذا الخبر~~ (الصحيح)
وقال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
في هذه الآية ان تأويله وافق ما كتبه له من احلال الغنائم والفداء
(نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه) وقد كان قبل هذا فادوا في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها
ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فما عتب الله تعالى
(المشركين) ذلك عليهم وذلك قبل بدر بازيد من عام فهذا كله يدل على
ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسرى كان على
تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله تعالى
عليهم لكن الله تعالى اراد لعظم امر بدر وكثرة اسراها والله
تعالى اعلم اظهار نعمته وتأكيد منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح
المحفوظ من حل ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار وتذنيب
هذا معنى كلامه واما قوله تعالى عبس وتولى الآيات فليس فيه

القضية
اشار

لاعظيم
بتعريف

اثبات

اثبات ذنب له عليه الصلاة والسلام بل اعلام الله تعالى
ان ذلك المتصدى له ممن لا يتزكى وان الصواب والاولى
كان لو كشف لك حال الرجلين الاقبال على الاعمى
وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان
طاعة لله تعالى وتبليغا عنه واستئلافا له كما شرعه الله تعالى له
لا معصية ومخالفة له وما قصه الله تعالى عليك (عليه) من ذلك
اعلام بحال الرجلين وتوهين امر الكافر عنده والاشارة
الى الاعراض عنه بقوله تعالى وما عليك الا يزكى وقيل
اراد بعبس وتولى الكافر الذي كان مع النبي صلى الله
عليه وسلم قاله ابو تمام واما قصة آدم صلوات الله (عليهم السلام) على نبينا
وعليهم اجمعين وقوله تعالى فاكلا منها بعد قوله ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله تعالى الم انهكما
عن تلكما الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله (تعالى) وعصى
آدم ربه فغوى اي جهل وقيل اخطأ فان الله تعالى
قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي
ولم نجد له عزما قال ابن زيد نسي عداوة ابليس له وما عهد الله
تعالى اليه من ذلك بقوله ان هذا عدو لك ولزوجك
الآية قيل نسي ذلك بما اظهر لهما وقال ابن عباس
رضي الله عنهما انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي
وقيل لم يقصد المخالفة استحلالا لها ولكنهما اغترا بحلف
ابليس لهما اني لكما لمن الناصحين وتوهما ان احدا لا يحلف

له

اخبرنا

Copyright © King Saud University